مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 08 بتاريخ 2021/09/15م

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

# العنف الاجتماعي
## دراسة نقدية في التفكير النحوي

أ. د . ماجد عيال وهيب
جامعة ذي قار .كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية
م.م. عقيل حسن خلف الغالبي
جامعة ذي قار .كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية

تاريخ الارسال : 2021/09/04 م تاريخ القبول: 2021/09/10م

**الملخص بالعربية:**

تناول هذا البحث ظاهرة من الظواهر السلبية التي أبتلي بها الناس في حياتهم, وهو العنف ، فهو ظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه , مارسه العلماء والجهلاء على حدّ سواء , ومنهم النحويون الذين زاولوه لأسباب عدة سنقف عليها في أثناء هذا البحث إن شاء الله.

فالعنف بوصفه ظاهرة اجتماعية تمثل في المجتمع النحوي بوصفه مجتمعاً خاصاً ينضوي تحت مفهوم المجتمع بعمومه ويحمل من مظاهره وسننه الكثير غير أن التعبير عنه سينطبع بخصائص ذلك المجتمع الخاص ويتلون بموجهاته وموضوعاته ويتجلى في مسائله ، فحاولت هذه الدراسة الوقف على حقيقة تلكم الظاهرة , ومعرفة أسبابها وملابساتها , وحينما نذكر العنف في الفكر النحوي فإنّا لا نُريد أن نُضيّق في المصطلح , ونحجم معناه , لأنّه مصطلح ارتبط ذهنياً عند العامة بالضرب والقتل والتهجير وغيرها من الممارسات العنيفة الشائعة, بل تناولناه بمفهومه الواسع الذي يشمل العنف اللفظي والعنف الواقع على اللغة كما سيتضح أكثر من خلال البحث ، ومن هنا فكان طبيعة البحث أن يتسع لتوظيف أدوات مختلفة في تفسير ظاهرة العنف لذلك اتكأ على مجالات تاريخية و اجتماعيّة ونفسيّة .

**Abstract:**

This research dealt with one of the negative phenomena that plagued people in their lives, which is violence.

Violence as a social phenomenon is represented in the grammatical society as a special society that falls under the concept of society in general and carries many of its manifestations and practices, but its expression will be imprinted with the characteristics of that particular society and will be colored by its directives and themes and manifested in its issues. And when we mention violence in grammatical thought, we do not want to narrow the term and reduce its meaning, because it is a term that has been mentally associated with the general public with beating, killing, displacement and other common violent practices. Hence, the

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

nature of the research was to expand the use of different tools in explaining the phenomenon of violence, so it relied on historical, social and psychological fields.

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين ، وبعد.

ظاهرة العنف ليست جديدة أو طارئة على المجتمعات , ولا تخصّ مجتمعاً من دون آخر , بل هي ظاهرة قديمة بين بني البشر منذ أن خلقهم الله سبحانه و أوجدهم على هذه البسيطة , ولنا دليل بيّن في قصة أبناء نبي الله آدم عليه السلام (قابيل وهابيل), وكيف ضاقت بهما الأرض بما رحبت واصبحا القاتل والقتيل .

**العنف الاجتماعي**

العنف لغةً : جاء في مقاييس اللغة : ((العين والنون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق. قال الخليل: العنف: ضد الرفق. تقول عنّف يُعنّف عنفاً فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمره. وأعنفته أنا. ويقال: اعتنفت الشيء، إذا كرهته ووجدت له عنفاً عليك ومشقة))[1]، ويرى ابن منظور(ت711هـ) أن (( العنف الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق. عنف به وعليه يعنف عنفاً وعنافة وأعنفه وعنفه تعنيفاً، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره. واعتنف الأمر: أخذه بعنف. وفي الحديث: "إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف" ؛ هو، بالضم، الشدة والمشقة، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله))[2]، وقبل تعريفه اصطلاحاً نودّ أن نُنوّه إلى أنّ مصطلح العنف من المصطلحات المختلف في دلالتها وتحديدها ؛ ولذا قيل : (( قلّما شهد مفهوم من المفاهيم جدلاً مثل الذي شهده مفهوم العنف , الجدل الذي لم ينحصر في جانب من جوانب ذلك المفهوم دون آخر , وإنّما يكاد يتسع ليشمل كلّ جوانبه، وعلى الرغم من كثرة المراجع التي تناولت مفهوم العنف من حيث المعنى , إلّا أنّ تحديد معناه ما زال موضع أخذ وردّ من قبل المهتمين في هذا المجال ))[3]

أمّا في الاصطلاح فله تعريفات متعددة نذكر منها (( الممارسة المفرطة للقوة بشكل يفوق ما هو معتاد عليه ومقبول اجتماعياً, وهو يتضمن لغة التداول في الأوساط والجماعات سواء كانت اجرامية أو مسلحة, وقد يكون العنف على شكل كلام أو أفعال))[4]، وعُرّف أيضاً بأنّه (( فعل , أو قول , أو همس , أو

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

اشارة , و حركة , أو صمت, يعكس أي نسبة من الأذى مهما تدنت , سواء أكان جسدياً أم معنوياً, أم مادياً أم نفسياً , وهذا يُعدّ اعتداء))[5]، وهو كذلك (( سلوك ايذائي قوامه انكار الاخرين كقيمة للأنا أو للنحن , كقيمة تستحق الحياة والاحترام , ومرتكزه على استبعاد الآخر , إمّا بالحط من قيمته , أو تحويله إلى تابع , أو بنفيه خارج الساحة, أو تصفيته معنوياً أو جسدياً))[6].

من خلال تعريف العنف اللغوي والاصطلاحي نجده يدلّ على القوة والشدة , وله صور مختلفة كأن تكون على شكل الضرب أو الشتم والسبّ أو أدنى كلام يُسبب خدشاً للكرامة الإنسانية , وهو ليس (( فعلاً مادياً يمارسه فرد ضد فرد آخر، بل هو أيضاً حدث لغوي أو فعل كلامي يُعبّر عن موقف سيكولوجي انفعالي يُنجَز في مقام تواصلي تفاعلي سِمته البارزة التنازع والخصام، فيتولد العداء والكره والبغضاء، بل المضرة والأذى. فهو شعور وانفعال داخلي، وسلوك ورد فعل خارجي. وهذان المظهران ـ الداخلي والخارجي ـ تُعبّر عنهما اللغة في كل مستوياتها الرمزية والبنيوية (الصوتية، والمعجمية، والدلالية، والصرفية، والتركيبية))[7], يقول الأصوليون: ((لا مُشاحة في الاصطلاح))[8], أي : لا تضييق فيه , بمعنى أن لا نحصر مصطلح العنف في القتل والضرب والاغتصاب والاعتداء على الممتلكات وغيرها من مظاهره المقيتة , بل للعنف مظاهر أُخر , قد لا تقلّ ضراوة وتأثيراً عمّا ذكرت , ومنه العنف اللفظي , وهو بطبيعة الحال لا يقلّ في تأثيره السلبي في النفس من الضرب أو الحبس , وبهذا الصدد يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام(ت40هـ) : (( ربّ قول أنفذ من صول))[9], أي ربّ كلمة جارحة يكون مدلولها أكبر من الحرب , وغني عن البيان ما تخلف الحروب من تبعات خطيرة على النفس الإنسانية, وهو قول يُراد منه المبالغة في التنبيه على خطورة وقع الكلمة على الأنفس وكذلك قول الشاعر :

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

فلا يمكن بحال من الأحوال الاستهانة بتأثير الكلمة وما يترتب عليها من تبعات خطيرة ؛ فالحرب مبدؤها الكلام , وهذا يندرج تحت العنف اللفظي[10] الذي يُراد به الاساءة اللفظية الذي يشمل الازدراء, السخرية والاستهزاء ,السباب والقذف[11]وجاء في أحد الأمثلة الشعبية : "اللهم ضربة بدمها أو كلمة بسمها" , فالثقافة الشعبية تؤكد أنّ الكلام المسموم أكثر خطورة من الضرب الذي يُفدي إلى الجرح . ولعلّ هذا الموقف الذي تزعمه الثقافة الشعبية يتناغم مع منظري الجوانب النفسية في الإنسان ؛ فالسبّ والشتم والاهانة والحطّ من قيمة الشخص المعنّف ورميه بألفاظ دنيئة قد تُؤثر عليه وتجعله عرضة إلى المشاكل والاضطرابات النفسية والمعنوية , ومن ثَمّ قد ينهج سلوكاً عنيفاً مُضاداً[12].

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومنهم من يرى أنّ العنف هو إلغاء الآخر وإقصاؤه وإذا أردنا تحديده في كلمة واحدة فيتعيّن ((تحديدها في ما يلي : اغتصاب الآخر , اغتصاب شخصيته , وهويته , ولتحقيق ذلك ليس من الضروري استخدام سلاح ناري , وتوجيه اللطمات . فالكلام وحده يمكن أن يُهين الآخر ويعمل بالتالي على اغتصاب شخصيته))[13].

لو أنعمنا النظر في تعريفات اللغة عند القدماء والمحدثين لرأيناها تصدر من معين واحد , وتؤكد حقيقة واحدة , وهي أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية , ومن ثَمَّ لا يمكن النظر إليها أو دراستها بمعزل عن محيطها الثقافي والاجتماعي ، فقد عرّفها ابن جني بأنّها (( عبارة عن أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن اغراضهم ))[14]، في حين عرّفها رائد اللسانيات الحديثة (دي سوسير) بأنّها (( نظام من الدلائل يُعبّر عمّا للإنسان من أفكار))[15].

فهذان التعريفان (( وبغض النظر عن التخالف بينهما , يتفقان على أنّ الوظيفة الاساسية للغة هي الوظيفة الاتصالية الاجتماعية , ومن هنا , يأتي الربط بين اللغة والثقافة المجتمع ربطا جدلياً لا فكاك منه))[16].

والعلاقة بين اللغة والمجتمع علاقة تفاعلية , إذ يؤثر أحدهما في الآخر ؛ فاللغة نتاج الفعل الجمعي للمجتمع الذي هو في الوقت نفسه جماع تفكير أفراد المجتمع وعقولهم , والتطور والرقي الاجتماعي لأي أمة يؤثر – بحسب علماء اجتماع اللغة – تأثيراً كبيراً في مدلولات الألفاظ , إذ تتجه بها وجهة معينة قد تبتعد قليلاً أو كثيراً عن أوضاع الألفاظ الأولى تبعاً لدرجة تأثير التطور الثقافي[17].

وإذا اردنا أن نتعرف على ثقافة الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم فلا بدّ أن ننظر في لغتهم , في شعرهم أو نثرهم ؛ فاللغة أفضل وسيلة لذلك , وكذلك لا يمكن أن تتعرف على أفكارهم من دونها , فهي أفضل ترجمان عن الافكار ؛ لأنّ (( التفكير الانساني واللغة يرتبطان أحدهما بالآخر بعرى وثيقة))[18]. ويمكن لنا نرصد مظاهر العنف الاجتماعي في ما يأتي :

**أولاً : العنف في الأمثلة النحوية المصنوعة**

يمكن لنا ومن خلال الأمثلة النحوية المصنوعة أن نقف على ثقافة المجتمع النحوي وطرائق تفكيره , فالتمثيل (( في تعليم النحو غير مقتصر على تقديم مثال يناسب القاعدة ويبيّنها من الناحية اللغوية فقط , وإنّما يتعلق أيضاً بمراعاة جوانب عدة : الجانب التعليمي والجانب النفسي والجانب الاجتماعي))[19].

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والمثال النحوي (المصنوع) يُقصد به تفسير القاعدة النحوية وتقريب المعنى لذهن المتلقي فلا بدّ أن يكون منسجماً مع بيئة المتعلمين , قريباً لأذهانهم , وتُستعمل فيه الألفاظ الأكثر رواجاً في بيئاتهم , والأكثر دوراناً في ألسنتهم , سواء كانت الألفاظ دينية أم اجتماعية , مما سيسمح للدارسين بالوقوف على ثقافاتهم المختلفة وتقاليدهم المتنوعة , ولا أراني أبالغ في القول بأنّ الأمثلة النحوية المصنوعة تقارب – في مضمونها – قيمة الشعر في العصر الجاهلي أو الإسلامي أو أي عصر من العصور في الكشف عن ثقافة تلك المجتمعات وتقاليدها , وعقائدها, وكل ما يتصل بسبب من أفكارهم , إذ يُعدّ سنداً تاريخياً مهماً في ذلك ؛ لأنّ (( أنظمة اللغة وتراكيبها تغدو دوالّ على شيء من أعراف المجتمع وممارساته , ولذا يرى كثير من اللغويين المحدثين أنّ التركيب النحويّ للغة ربّما يعكس التفكير عند المتكلمين بهذه اللغة , وقد أمكن عن طريق هذه الفرضية الحصول على بعض الملامح الثقافية للشعوب من خلالها))[20].

ومهما كانت شخصية النحوي وخلفيته الدينية والعلمية فلا بدّ أن تتأثر بالمحيط الذي ينشأ فيه يتعايش معه ؛ لأنّ (( الشخصية بوجه عام هي صنيعة الثقافة الاجتماعية , وصورة مصغرة لها في الغالب . فالفرد لا يكاد يفتح عينيه للحياة حتى يجد الثقافة قد ضربت نطاقها عليه وشملته بقيمها ومركباتها وطابعها العام. وهو إذن سينشأ وتتبلور شخصيته في حدود القالب الذي صنعته الثقافة الاجتماعية له))[21].

وإذا تأملنا أمثلة النحويين المتقدمين ولا سيمّا إمامهم سيبويه فإننا سنخرج بنتيجة مفادها بأنّ (( اختيار المثل اختيار قصديّ غالباً في بعده غير النحويّ ؛ لأنّه يحمل فكرة , كالحديث عن العلم في جملة (العلم مفيدٌ) , ومن هنا ينشأ ارتباطٌ وثيقٌ بين المثال النحوي ودلالته غير النحويّة ؛ لأنّ دلالة المثال النحوي – في كتاب سيبويه في الأقل- بنتُ عصرها اجتماعياً وسياسياً و ثقافياً [22] أواقتصادياً))[23].

وليست الأمثلة المصنوعة اعتباطية وإنّما تكون قصدية المغزى في الغالب ؛ لأنها تعبّر عن فكر قائلها وثقافته المستمدة من جو البيئة التي يقطن بها النحوي , فالمثال المصنوع في الوقت نفسه (( فهو إشارة لأنّه يحمل دلالة تاريخية اجتماعية على عصر معين أحياناً , فلا يوجد في كتب النحو القديمة مثال يدلّ على أسلوب الحال بجملة ( انطلقت السيارة مسرعة) ؛ لأنّ السيارة بمفهوم العربة الآلية التي نعرفها لم تكن موجودة قبل عدة قرون , كما تُشير الجملة الفعليّة (اعتق زيد جاريته) إلى ظاهرة الجواري والعبيد , وهي الظاهرة التي لم يعدّ لها وجود فعلي في عصرنا))[24] .

وقريب من ذلك نرى أنّ السبب الذي دعا أبا حاتم السجستاني إلى التشكيك بنسبة كتاب سعيد بن مسعدة الأخفش (معاني القرآن) , وترجيح نسبته إلى (علي الجمل), تحديداً وهو أحد سكنة المدينة المنورة

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

؛ وذلك لأنّه قال في أحد أمثلته المصنوعة : ( الزيت رطلان بدرهم) , والزيت ليس بإدام لأهل البصرة , بل لا يُذكر عندهم بحسب السجستاني[25].

هذه الرواية تدلل على فطنة النحويين القدامى على مسألة مهمة وهي أنّ الأمثلة يجب أن تنتمي للبيئة التي قيلت فيها . ولعلنا (( نتلمس كنه المثال النحوي وعلاقته بالمجتمع , ولعلّ تلمس العلاقة القائمة بينهما يسير في اتجاهين , أحدهما : تأثر ما أورده النحويون من أمثلة بأعراف المجتمع كونه يُشكّل البيئة الطبيعية للكلام المبني على ثلاث اتجاهات إشارية : المتكلم (المثير), والمشار إليه , والمتكلم (المشار له), والآخر قد تتأصل الأعراف الاجتماعية بالتوجيهات النحوية , فيتضوع ما بُقر من مستور من نواميس المجتمع , ومأمول مجالاته المعرفية))[26].

والمسألة اللافتة للنظر في أمثلتهم المصنوعة هو كثرة دوران لفظ (الضرب) بكل تصريفاته في الأمثلة النحوية , حتى (( أنّ أعرابياً وقف على حلقة أبي زيد، فظن أبو زيد أنه قد جاء يسأل عن مسألة في النحو، فقال أبو زيد: سل يا أعرابي، فقال على البديهة:

لست للنحو جئتكم ... لا ولا فيه أرغب

أنا ما لي ولامرئ ... أبد الدهر يُضرب

خلّ زيداً لشأنه ... أينما شاء يذهب ))[27].

وقال آخر[28]:

وحرّشوا بين عبد الله واجتهدوا ... وبين زيد وطال الضّرب والوجع

هذه الأبيات تؤكد ما ذكرناه آنفاً من كثرة أمثلة النحويين التي تُؤشر على حالة العنف الاجتماعي السائد وقتئذٍ , إذ تدور في فلك العنف بكلّ تجلياته , من الضرب والسبّ والشتم, فهذه الألفاظ العنيفة تعكس حالات المجتمع النفسية التي أثّر صداها في أمزجة النحويين وتفكيرهم فخرجت علينا تمثيلاتهم العنيفة التي ملأت الخافقين , ودوننا أمر آخر جدير بالملاحظة وهو أنّ الرواية تقول : إنّ الإعرابي وقف على حلقة أبي زيد (ت216هـ) , بمعنى أنّ الكتب النحوية المفقودة كانت مملوءة بهذه الأمثلة حتى غدت ظاهرة لافتة , فأصبحت علامة مميزة لمعظم تمثيلاتهم , ومثاراً للتندر والتهكم والاستهجان.

ولو ألقينا لمحة سريعة على كتاب سيبويه نجد الكثرة التي تصل حدّ المبالغة في استعمال ألفاظ الضرب بكل اشتقاقاته , نحو (عَجِبتُ مِن ضَرْبٍ زيداً)[29], و (ضَرَبَ عبدُ الله زيداً)[30], و (هذا رَجلٌ ضاربٌ

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

زيداً)[31], (يا مضروبَ الليلةِ الضربَ الشديدَ)[32]. بل يتعدى الضرب ليشمل الأب نحو (أعبدُ الله ضربَ أباه)[33].

وقد يمتدّ العنف اللفظي حتى يطول (الأب والأخ), كما في مثال سيبويه للقطع من النعت ( اصنعْ ما ساء أباك وكرِه أخوك الفاسقينِ الخبيثينِ)[34], وما كان يضرّه لو وصفهما (المؤمنينِ الصالحينِ) مع ابدال الفعل (ساء) ب(سرّ) مثلاً !!, ولكن يبدو أنّ صوت لغة العنف هي المسموعة والسائدة في ذلك الحين.

هذه الجمل وأشباهها تنتمي إلى حقل الجمل المرفوضة اجتماعياً , وإن كانت من الناحية النحويّة صحيحة , لخضوعها لقوانين التراكيب العربيّة الصحيحة , ولعلنا إذا وازناها بجملة (هلك والدي ليلة أمس) ؛ لرأيناها (( جملة صحيحة نحوياً ومقبولة , إلّا أنّ الواقع الاجتماعي لا يقبلها ؛ فالمحيط الاجتماعي لا يحبذ توظيف كلمة (هلك) تعبيراً عن وفاة فرد من العائلة ))[35].

هذا الكلام قريب جداً من موضوع الاستقامة من الكلام والإحالة عند سيبويه[36], إلّا أنّ الاستحالة ههنا عرفيّة وليست عقلية , ولو وازنا بين الكلام الأخير وأمثلة سيبويه لأدركنا أنّ أمثلة سيبويه كانت مقبولة اجتماعياً , وهذا يدلّل على أنّ البيئة الحاضنة كانت عنيفة , تستسيغ مثل تلكم الأمثلة.

وقد رصد الدكتور محمد أحمد أبو عيد هذه الظاهرة المتكررة في أمثلة النحويين , وعلّق عليها بقوله : (( جاءت الأمثلة النحوية المصنوعة محملة بكثير من الإشارات للعنف الاجتماعي , فكلمتا (ضرب وقتل) كانتا أكثر الكلمات تكراراً في ما أطلع عليه الدارس من مصادر نحوية , وذلك مثل : ( كم ضربة ضربت)[37]، ( جاء الذي ضربته في داره)[38], ( زيداً هلا ضربت)[39].

بل أنّ النحاة جعلوا (الضرب) وزناً للإلحاق الصرفي كما في : ( هذا ضربون, ورأيت ضربين)[40].

ولعل الأمثلة المسطورة , أعلاه , تُوضح كيف أنّ الضرب لم يكن مقصوراً على فئة محددة ... وإلى جانب الضرب ذكر الشتم أحياناً , كما في :

- ( أعجبني ضربك زيداً وتشتم أو فتشتم) [41]،- (ضربني وشتمني)[42]... هذا مع اعتراف الثقافة العربية , ضمناً, بما في الضرب من إطاحة بالكرامة الإنسانية , شاهد ما جاء في كتاب سيبويه من قوله : ( أنت أكرم عليّ من الضرب)[43].

إنّ ورود أفعال العنف الاجتماعي على هذا النحو من الاتساع في أمثلة النحاة المصنوعة , إنّما هو نتاج للعقلية الثقافية السائدة في المجتمع العربي والتي كانت تُؤمن بالعنف وسيلة للعقاب والقصاص))[44].

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ويكاد يتفق النحويون على مثال واحد في مسألة وجوب تقديم الفاعل على المفعول به إذا كانا من الأسماء المقصورة , نحو (ضرب موسى عيسى) , فهذا المثال أصبح علامة مميزة في هذا الباب , حتى ليقارب الشاهد النحوي في قيمته عندهم لكثرة دورانه في مدوناتهم النحوية , إذ ذكره ابن الوراق[45], وابن الانباري[46], والسهيليّ[47], وحيدرة اليمني[48]، والعكبري[49], وابن مالك[50], وابن يعيش[51], وأبو حيّان[52], وابن هشام[53] , وابن عقيل[54], والسيوطي[55].

كان بإمكانهم أن يقولوا مثلاً : علّم موسى عيسى , أو أكرم موسى عيسى , أو أن يمثلوا بأي فعل يدلّ على خصلة حميدة بعيداً عن الضرب وما تحمله من عنف اجتماعي قاسٍ. والرضي الاستراباذي وإن استعمل المثال نفسه إلّا أنّه أورد مثالاً يختلف في هذا الباب ,إذ تمثّل : بـ (استخلف المرتضى المصطفى)[56] , وهذا المثال يدلّل على عقيدته المذهبية (الإمامية) , ويبرهن كلامنا السابق بأنّ الأمثلة المصنوعة تعكس ثقافة المجتمع وعقائده , ومن الثابت أنّ الرضي ألّف كتابه في (النجف الأشرف) , وذكر ذلك في مقدمته بقوله : (( فإن جاء مُرضياً فببركات الجناب المقدّس الغرويّ))[57], فثقافة البيئة النجفيّة يشيع فيها لفظ المرتضى[58] وهو أحد ألقاب أمير المؤمنين علي عليه السلام , وكذلك ما تراه عقيدة الإمامية من أنّه ﷺ استخلف أمير المؤمنين بعده على الأمة[59] , وما كان الاستراباذي ليجرؤ أن يذكر هذا المثال في الشام مثلاً في ذلك الوقت لاختلاف الثقافة الدينية والعقدية بين الكوفة والشام.

وثمة نوع آخر من العنف الاجتماعي مُورس من قبل النحويين في أمثلتهم ضد ذوي البشرة السمراء , فالمجتمع العربي والإسلامي لما ينتزع بعد من فكره أنّ هؤلاء هم بشر لا يختلفون عن غيرهم من أبناء المجتمع , بل ربّما يكونون أفضل منهم , ومع تأكيد دستور المسلمين على أنّ الناس سواسية , والتمايز لا يكون بحسب اللون والغنى وإنما بحسب التقوى , {**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** }[الحجرات:13] , إلّا أنّ النحاة مارسوا عنفاً اجتماعياً بغيضاً في أمثلتهم المصنوعة , ليعكسوا نظرة المجتمع الظالمة والعنصرية ضدهم , ولا غرو في ذلك فالنحويون (( هم أبناء بيئتهم , فلم يكونوا بمنأى عن مجريات العصر, وإنّما أخذوا على عاتقهم مهمة تصوير هذه المجريات والوقائع الاجتماعية التي تتقالب في عصرهم وتحدث داخل بيئتهم , فقد امتثلوا لمعطيات الواقع الاجتماعي واستنطقوها على نحو فاعل في تأسيس أصولهم النحوية))[60].

وقد لاحظ الدكتور محمد أحمد أبو عيد أنّ أمثلتهم تضمنت ذكر المهمشين اجتماعياً من نحو ( اشتريت العبد كله أجمع)[61], و (مررت بعبد بعتكه)[62], و (اشتريت العبد كلّه)[63] فالنحويون فرّقوا بين (الأسمر) و(غير الأسمر) من جهة التعامل مع لفظة (كل) ؛ فالأسمر قد يتجرأ في الشراء , فيؤكد بـ (كل)

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ليفيد الشمول , وتوكيد اشترائه يؤشر طبيعة النظر إلى ذلك الإنسان , فهو كأي سلعة تُباع وتُشترى [64]، بل قد يلجئون في تمثيلاتهم إلى التفاخر في تملكه عدداً ونوعاً ,كما في ( نعم العبد)[65], و (هو أفره الناس عبداً)[66], ( عبدك خير العبيد)[67], (كم لك عبداً؟) فتقول : عبدان أو ثلاثة أعبُد)[68] , ( عبد الله فاره العبد فاره الدابّة)[69].

والتفاخر بتملكهم كتفاخرهم بسلعة من السلع , بدليل أنّ سيبويه أورد المثال الأخير ودلالته أنّه مساوٍ للحيوان في قيمته[70].

ولا يكتفون بذلك وإنّما يعرضون في أمثلتهم لمسألة (( الثواب والعقاب للعبيد

قولك : لعبدك أنت حر[71].

ـ ما زيد قاسيا فيعطف على عبده[72].

ـ ضربي العبد مسيئاً[73].

ـ لو قلت لعبدك : والله لئن قمت إليك جملة تهديد ووعيد[74].

ـ بغى واعتدى عبداك[75].

ـ مررت برجل جريح عبده[76].

إنّ الأمثلة المرصودة , أعلاه, إنّما تُحيل إلى ذلك النمط من العنف مع المهمشين (العبيد) , وهو عنفٌ لا يُمارس إلّا بفعل النظر لهذه الفئة من البشر على أنّهم بمنزلة دون البشر))[77].

إذا تأملنا هذه الأمثلة لرأيناها لا تقتصر على عصر واحد كأن يكون القرن الأول أو الثاني مثلاً , بل تمتد حتى وقت قريب , وهذا يدلّل على أنّ العقلية العربية تميل إلى العنصرية ضد ذوي البشرة السمراء , وتميل إلى التفاخر بالتملك حتى لو كانت على حساب بشر أمثالهم , وقد تندرج هذه الأمثلة تحت ترديد القوالب الجاهزة التي يرددها النحويون منذ أن رأوها عند كتب المتقدمين , إلّا أنّ هذه القوالب الجاهزة يتقبلها المجتمع بقبول حسن , إذ إنّها غير مرفوضة اجتماعياً في عصرهم , ونراها الآن قد خبت واندثرت لأنّ المجتمع لا يستسيغها ولو صورياً.

وهناك ملاحظة أخرى في أمثلة النحويين التي تدخل في حيز (العنف الاجتماعي) هي إقصاء (الأم والأخت) في أمثلتهم المصنوعة, فنرى أنّ (( أكثر العلاقات المصنوعة عند العرب هي الأب والأخ , وذلك كما في الآتي :

– (عبد الله أخوك)[78].

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- (ما زيد بأخيك ولا صاحبك)[79]

... ودوران الألفاظ القرابية على هذا النحو المشار إليه , أعلاه, إنّما يُؤشر على :

- ارتباط الفرد العربي بالأب والأخ بما يمثله هذا الارتباط من نواة صغرى لمشروع القبيلة الأكبر.

- إنّ إقصاء الأم والأخت عن هذه النواة إنّما هو مدخل للتهميش الاجتماعي الأكبر المفروض على الأنثى , على مستوى المجتمع كلاً))[80].

مع تأكيد الدين الإسلامي عن طريق القرآن والسنّة على فضل الأم ومكانتها إلّا أن النحويين تجاهلوها تماماً في أمثلتهم المصنوعة إلى درجة الإقصاء والتهميش ؛ وذلك عائد إلى معاناة العربي بوجه الخصوص من الازدواجية في الشخصية , فهو من جهة عربي ينحدر من أصل بدوي له تقاليده الخاصة, ومن جهة أخرى هو رجل مسلم , فهو واقع تحت تأثير عالمين متناقضين : البداوة والإسلام[81] , أو البداوة والحضارة[82] , وهذا الصراع المتناقض ألقى بضلاله على تفكيره وسلوكه, فالمرأة كانت عنده مزيجاً من التناقضات الغريبة , وبعبارة أخرى (( كانت المرأة مزيجاً من الامتهان والتكريم , والعار والفخر, والخزي والحماسة , وتنازع العربيّ إزاء المرأة كلُّ هذه الصفات , وتشعبت عواطفه وأحاسيسه بينها))[83].

**ثانياً : العنف في القواعد النحوية**

وليس النحويون وحدهم من همّش المرأة في أمثلتهم المصنوعة , بل القواعد النحوية أخذت نصيبها أيضاً , أمّا إذا اردنا الحديث عن مسألة التذكير والتأنيث في اللغة العربية فلابدّ من أن نربط بينها وبين الحياة الاجتماعية للعرب , فاللغة ترجمة للأفكار والمشاعر والتقاليد وما يحيط بالمتحدث , وقد اعتنى النحويون بفكرة التذكير والتأنيث إلى حد بعيد , فقد نالت اهتمامهم وتركيزهم, و أدرجوا كلّ المسميات تحت نوع من نوعي المذكرات والمؤنثات , وهم في حياتهم الاجتماعية يبدون اهتماماً كبيراً بهذا التقسيم النوعي أو الجنسي , وهي فكرة تُلفت النظر والفكر والاهتمام[84].

ولم يكن اهتمام النحويين بمسألة التذكير والتأنيث اهتماماً عابراً , بل اهتمام واسع بدلالة كثرة مدوناتهم النحويّة التي تحمل عنوان التذكير والتأنيث , ولعلّ الأمر أكثر من ذلك ولذا يرى ابن الأنباري أنّ : (( من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث ؛ لأنّ من ذكّر مؤنّثاً أو أنّث مذكراً كان العيب لازماً له , كلزومه من نصب مرفوعاً أو خفض منصوباً))[85].

وإذا تقبلنا فكرة ( إنّ ما هو صواب يعتمد على من يُهيمن على الخطاب) فلا بدّ أن نسلّم بأنّ سيادة خطاب الرجل الذي أوقع المرأة في فخ حقيقة المذكر , فلمّا هيمن الذكر على الخطاب شكّل الواقع على

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وفق تصوراته هو , فوزّع الأدوار الاجتماعية , وعضّد موقفه ببناء التقسيمات , واختيار المعاني , ثمّ قام بالمصادقة عليها , ولم يكن للمرأة إلّا الرضوخ والرضا بنصيب (أم الحليس)[86] في الشاهد النحوي المشهور[87].

فالنحويون الذكور هم من تصدوا إلى التأليف , وإلى دراسة النحو فغدوا ممسكين بالخطاب فقعّدوا القواعد بما ينسجم مع تفكيرهم , حتى أصبحت كلماتهم وآراؤهم من المسلمات البديهية .

لقد ذكرنا فيما مضى من البحث أنّ العلاقة بين الفكر واللغة هي علاقة عكسية , يؤثر كلٌ منهما في الآخر , ولما كانت الثقافة النحويّة السائدة يصنعها مَنْ يُهيمن على الخطاب وهم الذكور قطعاً , كان لابدّ أن يُسقطوا ما في أذهانهم على اللغة , فرأوا أن التأنيث فرع من أصل (التذكير) .

يقول سيبويه : (( واعلم أنّ المذكَّر أخفّ عليهم من المؤنّث لأنّ المذكر أوّل، وهو أشدُّ تمكنا، وإنّما يخرج التأنيثُ من التذكير. ألا ترى أنّ " الشيء " يقع على كلّ ما أخبر عنه من قبل أن يُعْلَم أذكرٌ هو أو أُنثى، والشيء ذكر، فالتنوين علامة للأمكن عندهم والأخفَّ عليهم ))[88].

وقريب من ذلك ما ذكره ابن الورّاق من أنّ: ((التأنيث فرع على التذكير، لأن كل شيء يقع عليه اسم، والشيء مذكر، فوجب بهذا أن يكون الأصل التذكير، ومع ذلك فإن لفظ التأنيث زائد على لفظ التذكير، كقولك: قائم وقائمة))[89].

إنّ هذه القاعدة التي تدّعي بأصالة المذكر وفرعية المؤنث لا دليل علميّاً عليها , ويمكن القول إنّ الذي دعا النحويين إلى القول بأصالة المذكر وتبعية المؤثث لسببين:

الأول : النظرة الاجتماعية للمرأة التي تراها أقلّ من الرجل شأناً وعلماً وعقلاً , وهذا الاعتقاد رسخ في أذهان النحويين الذين تأثروا بالمجتمع الذكوري الذي نهلوا من ثقافته, وهو مجتمع معروف بنظرته السلبية للأنثى , ومن البديهي (( أنّ لكل مجتمع تقاليده الاجتماعية ومعتقداته الدينية التي يمارسها الأفراد في كثير من الأحيان عبر اللغة , فالقوانين الاجتماعية التي تمارس سطوتها على أعضاء الجماعة تُلقي بضلالها على السلوك اللغوي ))[90].

الآخر : النظرة الدينيّة , لما رأى النحويون بعض الآيات التي أعطت ميزة للذكر على الأنثى قالوا بأصالة التذكير ؛ فقد تأثروا (( بالأحكام الشرعيّة التي أوجبت أن يكون للذكر مثل حظ الأنثيين في الميراث . قال تعالى : { **لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ**}[النساء:11] , وأن تكون القوامة للرجال دون النساء { **الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ** }[النساء:34]، فالأحكام الفقهية إذن جعلت الذكر أفضل حظاً وأرجح عقلاً من

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الأنثى ؛ أي جعلته في منزلة أعلى من الأنثى , فلا غرابة إذن أن يتأثر النحاة بذلك , فيجعلونه أصلاً والمؤنث فرعاً عليه))[91].

وكذلك قوله تعالى : { **يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً** }[النساء:1].

فيرى المفسرون[92] أنّ حواء عليها السلام خُلقت من ضلع آدم عليه السلام , وبهذا يكون الذكر هو أصل المخلوقات [93].

فرأي النحويين مزيج من النظرة الاجتماعية والدينية وليس عليه دليل بيّن لا يقبل الشك , وهم لم يُصرحوا بتأثير هذين السببين , وإنّما ارجعوا السبب إلى الخفة كمّا نصّ على ذلك سيبويه , وأوضح ابن الورّاق أنّ (( لفظ التأنيث زائد على لفظ التذكير، كقولك: قائم وقائمة وما كان زائداً فهو مرفوع عن الأصل ؛ لزيادته عليه))[94].

فهذه الزيادة (التاء) هي التي استند إليها النحويون بالأصالة والتبعية , أي أنّ المذكر له الأصالة ؛ لأنّه لم يحتج إلى علامة تميّزه بخلاف المؤنث , وهذا ما نصّ عليه ابن يعيش بقوله : (( ولما كان المذكر أصلاً والمؤنث فرعاً عليه , لم يحتج المذكر إلى علامة ؛ لأنّه يُفهم عند الإطلاق , إذ كان الأصل , ولما كان التأنيث ثانياً , لم يكن بدّ من علامة تدلّ عليه))[95].

ويعلّق المستشرق (فليش) على افتقار المؤنث إلى علامة بأنّ: هذه اللواحق الخاصة بالمؤنث يجرّنا إلى تصور حالة من حالات اللغة ضاربة في القدم , إذ كانت هذه اللواحق تصدق على طبقات , ويبدو أنّها قد التقت في طبقة يمكن تمييزها: طبقة أقل القيمة أو الأدنى[96] .

ورأى (يسبرسن) أنّ اللغات القديمة استعملت نهايتين للدلالة على التأنيث (i) و(a) , فالأولى مرتبطة بمعاني الصغر والضآلة والنقصان والضعف في لغات عديدة قديمة[97] .

ويمكن الردّ على ادعاءات النحويين من وجوه :

أولاً : هناك بعض أسماء الأجناس التي تدلّ على المذكر والمؤنث على السواء نحو (ثعلب) و(عقرب) , فميّزت اللغة بينها بأن أُضيف إليها (ألف ونون) للمذكر وليس للمؤنث . قال ابن عصفور : إنّ هذه (( الألف والنون تَجريان مجرى تاء التأنيث. ولذلك إنَّما يُصَغَّر من الاسم الذي يكونان فيه الصدرُ، كما أنّه لا يُصغَّر من الاسم الذي فيه تاء التأنيث إلَّا صدره ))[98].

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

فنرى من خلال هذا الكلام أنّ المذكر هو الذي احتاج إلى علامة تميّزه عن المؤنث وليس العكس , فالقاعدة التي وضعها النحويون في الأصالة والتبعيّة لا تنطبق على جميع ما يندرج تحت المذكر والمؤنث؛ ( فحكم الأمثال فيما يجوز ولا يجوز واحد) كما يقول العقلاء , والحق أنّ هناك كلمات مؤنثة دعت الحاجة إلى تمييزها بعلامة معينة كالتاء وبالمقابل هناك مفردات مذكّرة دعت الحاجة أيضاً إلى تمييزها بعلامة كالألف والنون , وهذا من طرائق العربية التي (( تَمْهَر في التوسعة على ذاتها بطرائق جديدة . فكلمة ثعلب أو عقرب وما شاكلها تدلّ على الجنس مذكراً ومؤنثاً على حدّ سواء . ولما استدعت الحاجة إلى إظهار الذكور دون الإناث جيء بالألف والنون , على نحو ما استدعت الحاجة إظهار الإناث فجيء بعلامات التأنيث))[99].

فيما يذهب التستري إلى أنّ مسألة التذكير والتأنيث ليس لها قياس مطّرد كما يدعيه بعضهم ؛ فعلامات التأنيث الثلاث ( التاء والألف الممدودة والألف المقصورة) موجودة بعينها في المذكر , فالهاء مثل باقعة , ونسّابة , وفرُوقة للجبان وضُحكة وغيرهن , حتى أنّ الفرّاء قال : إنّه لا يحصيها. والألف الممدودة نحو عباياء , وطباقاء وبراكاء للشديد القتال , والمقصورة نحو رجل خُنثى , وزبعرى للسيء الخلق وجمل قبعثرى إذا كان ضخماً شديداً[100].

والدليل على كلام التستري أنّ هناك ألفاظاً اختلفت العرب في تأنيثها وتذكيرها مثل القفا والإبط والعُنُق والنَّعم وغيرها الكثير[101]؛ لأنّه لا تُوجد قاعدة منطقية للتمييز بينهما , أو لنقل إنّ المائز بينهما أمرٌ قيمي وليس علميّاً , وهذا الكلام لا ينفي تفكير النحويين الذكوري , واللغة العربيّة وإن كانت محايدة بينهما كما يرى الدكتور احمد مختار عمر[102], إلّا أنّ التفكير الذكوري للنحويين هو الذي حرف (الحياد) الموجود فيها نوعاً ما عن مساره , ولا بدّ حينما (( نعرض للغة والتحيّز أن نحترس بين اللغة بوصفها ظاهرة , والنظرية التي تحاول استخلاص قوانين الظاهرة , فإذا كان ثمّة تحيّز , فمبعثه الثقافة وقيم المجتمع لا اللغة, فاللغة مُحايدة في مستوياتها المتعينة , ولكنّها تصطبغ بالأطر المعرفية والاجتماعية للأفراد))[103].

الآخر : هناك بعض الألفاظ المؤنثة الخالية من علامات التأنيث , سواء كانت اسماء اعلام أم صفات , فهل هذه تندرج تحت الأسماء الأصول؟ فأسماء الأعلام من نحو ( سعاد, زينب, دعد) وغيرها الكثير تخلو من علامات التأنيث , وهناك صفات متعددة (( بِغَيْر عَلامَة التَّأنيث، كقولهم: امرأَة حَوْذٌ، وضِنَاك، وصَنَاع، وناقة سَرْجٌ، وَامْرَأَة مِعْطار، ومِذْكار، ومِئناث، ومِئْشِير، ومِعْطير، وَامْرَأَة صَبُور، وشَكُور، وَامْرَأَة

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

قَتيل، وكَفٌّ خَضِيب، وعينٌ كَحِيل، ولحيَة دَهِين وَامرأَة حائِض، وحامِل، وطالِق، وطامِث، ومُرْضِع، وقاعِد: اليائِسة من الوَلَد، فِي كلمات كثيرة ))[104].

وصفوة القول (( أنّ المذكر أصل والمؤنث أصل أيضاً, وليس واحد منهما فرعاً على الآخر. أنّ الأمر لو كان كذلك لكان كل مذكر في اللغة العربية مذكراً في باقي اللغات حيث إنّ الأصول الأولى لا تتغير , إلّا أنّ الواقع اللغوي يشهد بغير ذلك , فكم من كلمة مذكرة في اللغة العربيّة مؤنثة في لغة أخرى وكم من كلمة مؤنثة في العربيّة وتُذكّر في غيرها ))[105].

وما يتعلّق بتهميش اللغة للمرأة ما نراه من تحيز واضح للقواعد النحوية للرجل على حساب الأنثى . والتراكيب النحوية تعكس حركة التفكير عند المتكلمين باللغة, ويمكن الحصول على أكثر الملامح الثقافية للشعوب من خلال اللغة, ولما كانت معظم المجتمعات تفضل الذكر على الأنثى فقد ظهرت النظرة الدونية للمرأة في التصنيفات اللغوية[106].

ولم يكن النحو بعيداً عن الثقافة السائدة , فقد انبثقت قواعده انعكاساً للواقع , وما كان النحويون إلّا أن يركنوا إلى سلطان البيئة والثقافة التي قررت أنّ الذكر أصل ومنه اشتقت الأنثى , ولا بدّ أن يُغلّب الأصل على الفرع[107].

وإذا تأملنا جمعي السلامة للمذكر والمؤنث وشروطهما نجد دليلاً آخر على تهميش الأنثى عند النحويين , فالمذكر السالم وضع له النحويون شروطاً أربعة[108] :

1- خلوه من تاء التأنيث، فلا يُجمع نحو "طلحة" , وحمزة , ومعاوية وما شابههم.
2- أن يكون الاسم المجموع ذكراً، فلا يجمع نحو "زينب" و"حائض" وهي إحدى الصفات الخاصة بالمؤنث .
3- أن يكون صفة لمذكر عاقل, فلا يجمع نحو "واشق" علماً لكلب، و"سابق" صفة لفرس.
4- أن لا تكون الصفة ممن يستوي فيها المذكر والمؤنث نحو جريح وصبور

هذه الشروط منعت المؤنث , وإن كان صورياً –كالأعلام المختومة بتاء[109]– من الاقتراب منه , فقد أحاطته بسور منيع خشية تسلل الإناث إليه , وهي بلا شكّ شروط مشددة تحصّن الذكورة من شوائب التأنيث والحيوانية , فشرط أن يكون عاقلاً إنّما هو إحالة إلى معنى حسّاس , فلا يعنون بالعاقل أن يكون عاقلاً بالفعل، بل من جنس عاقل، كالآدميين والملائكة، فيشمل حتى المجنون فاقد العقل، والطفل الصغير

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الذي لم يظهر أثر عقله بعد. وقد يجمع غير العاقل، تنزيلاً له منزلة العاقل، إذا صدر منه أمر لا يكون إلا من العقلاء. فيكون جمع مذكر[110].

لذا قرن النحويون استسلاماً للثقافة المجتمعية السائدة في البيئة العربية المرأة من الناحية القيمية بالحيوانات وصفاتها , وأثروا عليها المجانين والأطفال, أمّا إذا دخل تحت عباءته أحد الأسماء المؤنثة ( المجازية) , كسنة , وأرض , تسمّى حينئذ (مُلحقة) بجمع المذكر[111]

في حين إذا تأملنا صنوه وهو جمع المؤنث السالم , على الأصح ما جُمع بألف وتاء مزيدتين نجده لم يُحوط بهذه التحويطات , ولم يُحصن بهذه التحصينات , ويقول ابن هشام في حدّه : ((مَا جُمع بأَلف وتاء مزيدتين سَوَاء كان جمعاً لمؤنث نَحْو هندات وزينبات أَو جمعاً لمذكر نَحْو إصطبلات وحمامات))[112].

وكان ابن هشّام دقيقاً جداً في اصطلاحه عليه بأنّه ما (جُمع بِأَلف وتاء مزيدتين), ولم يسمّه بجمع المؤنث لما رأى من دخول أسماء مذكره في جمعه نحو (حمّام) و (اسطبل) , وهو يسمح لصفات لمذكر والمؤنث غير العاقل بالدخول تحته , فضلاً عن الأسماء المذكّرة المختومة بالتاء.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة للمذكر أن يُجمع بالألف والتاء , نحو : إطارات , بلاغات , جزاءات , حسابات, خلافات , خيالات, إعلانات, شعارات, صراعات, ضمانات, عطاءات, قرارات, قطارات...الخ , وهو من باب تحيز العربية للمذكر على حساب المؤنث[113].

فلم تذر اللغة جمع المؤنث على ما هو عليه حتى أدخلت لمستها الذكورية , فكأنّها تستكثر عليه أن يكون له جمعاً خاصاً به على غرار المذكر.

يرى الدكتور عبد الله الغذّاميّ أنّنا لو ظننا أنّ هناك جمعاً خاصاً للمؤنث , وبأنّ له مملكة نسوية خاصة , نجد أنّ النحويين جرّدوه من هذا الاسم الخاص بالإناث واستبدلوه ب(جُمع بِأَلف وتاء مزيدتين), وإن احتمال جمع المؤنث على مفرد مذكر يستوجب إلغاء مصطلح الأنوثة عنه , وبذا يأتي التذكير من داخل التأنيث لكي يحْرِف وجه اللغة من الأنوثة ويحيلها إلى ذكورة.[114]

وقد علّل النحويون سبب نصب جمع المؤنث بالكسرة (( مع إمكان دخول النصّب فيه لئلا يكون الفرع أوسع مجالاً من الأصل, مع أنّ الحكمة تقتضي انحطاط الفروع عن رتب الأصول ؛ ولأنّه يُشارك المذكر في التصحيح فشاركه في الإعراب , والمذكر معرب بحرفين فأُعرب هذا بحركتين وخُصّ بالحركة لانحطاطه عن رتبة الأصل))[115].

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومن موارد اعمال العنف الاجتماعي في اللغة هو منع المؤنث والاسم الاعجمي من الصرف[116], إذ لا يحقّ لهما التنوين أسوة بباقي الأسماء الأخرى .

يُعلّل الدكتور حسن خميس الملخ منع الأعلام المؤنثة من الصرف , هو أنّ التأنيث فَقْدٌ لشرط الجنس حقيقة أو مجازاً ؛ لأنّ الأصل هو التذكير, والتأنيث فرع منه.[117] .

ويذهب الدكتور نصر حامد أبو زيد إلى أنّ العربيّة تعاملت مع الأسماء المؤنثة بعنصرية , فحينما منعتها من التنوين شبّهتها بالأسماء الأعجمية التي نظر لها النحويون باستهانة , فجمعه على (عجماوات) وهي التي لا تُبين ولا تنطق , فكأنّهم قد ساووا بين الأسماء الأعجمية والأسماء المؤنثة من حيث القيمة التصنيفية , وهذه طائفية عنصرية ليست ضد الأجانب فحسب بل ضد الأنثى[118].

ومن شواهد تحيز التذكير على التأنيث ما يتجلى في مسألة إذا ما اجتمع لفيف من الإناث مع مذكر واحد فينبغي حمل الكلام على التذكير , وهذه مسألة أجمع عليها النحويون جميعهم.

ومنه كذلك ما يُراعى في الأعداد .فقد جاء في المقتضب : ((هذا رابع أربعة إذا كان هو وثلاث نسوة لأنه قد دخل معهن فقلت أربعة بالتذكير ؛ لأنه إذا اجتمع مذكر ومؤنث جعل الكلام على التذكير لأنه الأصل))[119].

وهذا من باب تحيز العربية للمذكر أيضاً كما يرى الدكتور برهومة فعلّق عليها مفصلاً بقوله : (( فإذا اجتمع مذكّر ومؤنث حُمل الكلام على التذكير؛ لأنّه الأصل فتقول : الرجل والمرأة حضرا , وجعفر وأسماء ابنا أبي بكر, ولو اجتمعت مئة امرأة ورجل , لتعيّن الإشارة إليهم بصيغة المذكّر , لا بصيغة جمع المؤنث, فرجل واحد بمقدوره أن يلغي مجتمعاً من النساء ولو كثُر؛ لأنّ الذكر في الجِبِلّة الأولى أصل للأنثى ))[120].

وكذلك نرى إقصاء الإناث في مسألة التغليب , فإذا اجتمع مذكّر ومؤنث أو صفة لأحدهما فلا بدّ من تغليب المذكر , فقال العرب : الأبوان للأم والأب , والأخوان للأخ والأخت , والزَّندان للزَّند والزَّندة وهما الأعلى والأسفل من عودي الاقتداح , والأذانان للأذان والإقامة , والقمران للشمس والقمر , على الرغم من أنّ الشّمس مصدر نوره , والأبانان , وهما جبلان , أحدهما أبان , والآخر سلمى , فغلب المذكر لكون سلمى اسماً منتهياً بألف مقصورة[121].

ومن نافلة القول أن نؤكد مرة أخرى (( أنّ العربيّة تميل إلى تغليب المذكر على المؤنث في الغالب ؛ لخضوعها لسلطان عادات مجتمع البيئات اللغوية وتقاليده وأعرافه ومعتقداته , وتأثرها به))[122] .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ولم يُراعَ في الأمثلة المذكورة الأفضلية في التغليب , فالأم وإن خصّها الإسلام بمكانة عالية جداً, وقدّمها على الأب , والقمر وإن كان يستمدّ نوره من الشمس إلّا أن الاسم المذكر غلب في الآخر .

ورصدّ الدارسون حالة أخرى لتحيز النحويين للمذكر , وذلك في باب الأسماء التي لازمت النداء نحو (فَعَالِ) , و(فُعَل) , فالأول يُستعمل (( في ذمّ الأنثى وسبّها من كل فعل ثلاثي نحو يا خباثِ ويا فساقِ ويا لكاعِ ... وكثر استعمال فُعَل في النداء خاصةً مقصوداً به سبّ الذكور نحو يا فُسَق ويا غُدَر ويا لُكَع ولا ينقاس ذلك)).[123]

ويُعلق الدكتور محمد أحمد أبو عيد بعد أن أورد هذا النصّ قائلاً : (( أنّ النصّ أعلاه , ليجعل البناء الخاصّ بالأنثى وشتمها بناءً يجوز القياس عليه , في حين يجعل بناء سبّ الذكور بناءً خاصاً بألفاظ محددة, تُحفظ ولا يُقاس عليها , وهو أمر فيه ما فيه من التحيّز الجنسي للذكورة ))[124].

وربّ سائل يسأل لِمَ منع ابن عقيل القياس على سبّ المذكّر وتسامح مع المؤنث؟ فهل عذره أنّه لم يسمعه من العرب ؟ ألم يقرر النحويون أنّ ((ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم))[125] ؟. فالقياس عليه جائز حملاً على علة (النظير) , يسأل ابن جنّي هل يجوز أن يُبنى من "ضرب" على مثال "جعفر", بحيث يُجعل اسماً، وصفة، وفعلاً؟: ويُجيب عن سؤاله فيقول: (( يَجِبُ أن يكون "ضَرْبَب" هذا من كلامهم؛ لأنَك وإن لم تسمعه بعينه، فقد سمعت ما هو نظيره، فجرى ذلك مجرى رفع الفاعل الذي لا ينكسر؛ لأنّك إذا سمعت "قام زيد" أجزت أنت "قعد بشر", وإن لم تسمعهم يقولون: "قعد بشر" ولكنّك سمعتهم يقولون ما هو نظيره وفي معناه, فكذلك إذا اطرد عندهم "مَهْدَد، وقَرْدَد" أجزت أنت أيضاً "دَخْلَل، وخَرْجَج"))[126]

ولعلّ كلام ابن جنّي في غاية الوضوح والبيان في القياس على التراكيب اللغوية , ولا نحسب أنّ ذلك غائباً عن نحوي كابن عقيل , ولكنّ تحيّزه لجنس الذكور واستئثاره بحق الإناث جعله يُوصد باب القياس على سبّ الذكور, وفي المقابل يفتحه على مصرعيه على سب الإناث.

واللغة العربيّة وإن حاولت أن تنصف الأنثى في بعض الموارد, إلّا أنّ النحويين يحومون حول هذه الموارد ليسقطوا ما في أذهانهم من صبغة ذكورية عليها , فالنتيجة جاهزة بغض النظر عن المقدمات التي قد تكون بعيدة كلّ البعد عن تلك النتيجة , فيحاولون أن يُثبتوها عنوة , ومثال ذلك ما ذكره ابن يعيش في تصغير بعض الأسماء المؤنثة بقوله :(( وقد شذّت أسماء , فجاءت مُصغرة على حدّ مجيئها مُكبرة ... وهي (الناب) للمسنّة من الإبل , و(الحرب) , و(الفرس) فإذا حقرّتها قلت : ( نُيَيْب) , و(حُرَيْب) , و(فُرَيْس)

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

... فإنّما قالوا : ( نُيَيْب) ؛ لأنّ الناب من الأسنان مذكر... وأمّا الحرب , فمصدر وُصف به , كقولهم : (رجل عدل) , وكأنّ الأصل (مقاتلة حرب) , أي حاربة للمال والنّفس , ثُمّ حُذف الموصوف , وقيل : حرب , كما قيل : (عدل) ، وأمّا (الفرس), فاسم مذكر يقع على المذكّر والأنثى , كالإنسان والبشر في وقوعه على الرجل والمرأة , فصُغّر على أصله , فلوا أُريد الأنثى , لم يقل إلّا: (فُرَيْسة))[127].

وعلّق الدكتور محمد أبو عيد كلام ابن يعيش قائلاً : (( لأنّ هذه الكلمات لا تظهر فيها تاء التأنيث عند تصغيرها , علماً أنّ العرب تؤنثها جميعاً , راح الدارس اللغوي القديم , بعقليته الذكورية , يُفسّر ذلك , بارتباط الكلمات المشار إليها أعلاه , بملامح ذكوريّة حالت دون ظهور العلامة , أو لنقل : تضاربت مع وجودها))[128].

**ثالثاً : العنف في المصطلحات النحوية**

وما يتصل بالعنف الاجتماعي ما نراه في تسمية بعض المصطلحات النحوية التي تحمل ألفاظاً عنيفة بعض الشيء , وهي بلا شك منتزعة من الألفاظ الشائعة في بيئاتهم في ذلك الوقت ؛ فالمصطلحات مرافقة للعمل العلمي , ومواكبة لمسيرة الفكر , ومرآة عاكسة لحركة الحياة في المجتمع , والنشاط المصطلحي يقوى بقوة حركة الحياة الاجتماعية الاقتصادية والدينية والاحتراب وغيرها , وبهذا تكون المصطلحات جزءاً عاكساً للموروث الحضاري لكثير من الأمم[129].

وكان لزاماً على النحويين بعد فراغهم من عملية الاستقراء والشروع بتقنين القواعد ووضع مصطلحات مناسبة لكل باب من أبواب النحو والصرف , ولم تكن هذه المصطلحات مُصاغة على أساس علميّ , إذ لم يتوافر في بعضها الدقة والوضوح في الاصطلاح أو القصر في العبارة , وهما من الشروط الواجب توافرها في المصطلح العلمي[130], وغالباً ما تكون غير مفهومه فتضطرّ إلى العودة إلى صلب الكتاب لمعرفته مثل باب (إنّ واخواتها)[131], بل نجد بعضها يكتنفها الغموض والخفاء مثل باب التنازع عند سيبويه فلولا تمثيله لما عرفناه[132]؛ وذلك لأنّهم وجدوا أنفسهم أمام حشد كبير من المادة النحوية ( قرآن وحديث وشعر وخطب وأمثال وكلام العرب) , فاستعملوا مصطلحات يسيرة تُيسّر لهم إيصالها للمتعلمين[133].

ومنها باب (التنازع) , ويعنون به أن يتقدم معمولان أو أكثر على عامل واحد , وكلٌ منهما يطلبه , فأسماه النحويون التنازع , وهي تسمية عنيفة تكشف عن المناخ السائد في بيئاتهم الثقافية , وهو يدلّ على المخاصمة والتنافر والمجادلة .جاء في تاج العروس : (( ونازَعَهُ مُنَازَعَةً، ونِزاعاً: خاصمَه، وقيلَ: جاذَبَهُ فِي الخُصُومَةِ ... والتَّنازُعُ فِي الأَصْلِ: التَّجاذبُ، كالمُنَازَعة، ويُعبَّر بِهِمَا عَن التَّخاصُمِ والمجادلةِ، ومنْه قَوله عزَّ

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وجلَّ: { **وَلا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا** }[الأنفال:46], وقَوْلُه تعالَى: { **فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ** }[النساء:59] ))[134].

فمصطلح التنازع لا يُوحي بانتمائه إلى المصطلحات النحويّة , إذ (( إذا سمعه المختص قد ينصرف ذهنه إلى مصطلح (ديني أو حقوقي أو إعلامي) , وهو اطلاقه على العراك والتشاجر على مال أو أرض أو ما شابه ذلك ؛ فأحياناً نسمع من خلال التلفاز عبر نشرات الأخبار : يُوجد تنازع على الأرض بين دولة كذا ودولة كذا))[135]

وهذه التسمية جاءت متأخرة , أصطلحها النحويون المتأخرون ؛ لأنّ سيبويه وهو من المتقدمين عبّر عنه ب(هذا باب الفاعلَيْنِ والمفعولَيْن الذين كلُّ واحد منهما يَفْعَلُ بفاعله مثل الذى يَفْعَلُ به وما كان نحو ذلك , وهو قولك: ضربتُ وضَرَبَنِي زيدٌ، وضربَني وضربتُ زيداً، تَحمل الاسمَ على الفعل الذى يَليه. فالعاملُ في اللفظ أحدُ الفعلينِ)[136].وأمّا المبرّد فقد قال : (هذا باب الإخبار في باب الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر)[137].

ولعلّنا لا نقطع فنقول بمعرفة أول من اطلق عليه هذا المصطلح الذي شاع وانتشر واستقر فيما بعد , ولكنّنا وجدنا ابن الانباري أول من اطلق عليه هذا المصطلح [138] , في حين اصطلح عليه ابن هشام بباب الإعمال[139] مع الاصطلاح القديم , وهي تسمية جديرة بالاصطلاح إلّا أنّ النحويين أهملوها تمسكاً بالتسمية (العنيفة) التي كُتب لها الاستمرار لتبقى شاهداً على تشرب ألفاظ العنف في أجندات النحويين وتفكيرهم, ولو اصطلحوا عليه باب (التجاذب) لما كانوا بعيدين عن دلالته ؛ فالتنازع (لغةً) كما رأينا هو التجاذب ؛ وهي تسمية لا تحمل أمارات العنف مثل التنازع .

ومن المصطلحات العنيفة لفظة (التحقير) المساوي للمصطلح ( التصغير) , فالتصغير لغوياً كما يرى ابن فارس مشتق من ( الصَّادُ وَالْغَيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قِلَّة وَحقَارة. مِنْ ذَلِكَ الصِّغَرُ: ضدُّ الْكِبَرِ. وَالصَّغِيرُ: خِلَافُ الْكَبِيرِ)[140].

والتحقير من ((الحَقْرُ: الإِذْلاَلُ، كالتَّحْقِيرِ والاحْتِقَارِ، والاستحقارِ، .. حَقَرَهُ وحَقَّره واحْتقَره واستَحقَره: استصغره وَرَآهُ حَقيراً. وحَقَّرَه: صَيَّره حَقيراً))[141]

والمصطلحان كلاهما وإن كانا يحملان دلالات عنيفة إلّا أنّ بعض اللفظ أرفق من بعض , هذا من جهة , ومن جهة أخرى أنّ النحويين إنّما أسموه التصغير ليكون مقابلاً لمصطلح التكبير, وكذلك لأنّ التحقير هو أحد معانيه . يقول الاستاذ عباس حسن : (( يرد ذكره أحياناً في الكتب القديمة باسم:

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

"التحقير" ...والتعبير عنه بالتصغير أنسب؛ لأنّ هذا الغرض هو الغالب فيه، بخلاف التحقير. وغير المصغر يسمى: "المكُبّر"))[142].

فالتصغير أعمّ منه ؛ لأنّه يشمله ويشمل غيره ؛ لأنّ كلّ تحقير هو تصغير وليس العكس , فالعربيّ حينما يصغّر لفظة (أب) على (أُبيّ) لا يقصد تحقيرها بل للاختصار[143] , فهي أكثر اختصاراً من قوله : أبي الحبيب ؛ لأنّ التحبيب أحد معانيه, وهذا ما ذهب إليه الاستراباذي الذي يرى أنّه يحمل معنى الصفة والعرب قصدوا به الاختصار كما في التثنية والجمع وغير ذلك، فقولهم : رُجَيْل أخف من رجل صغير[144].

وكذلك ثمة أمر آخر يُرجح مصطلح التصغير على التحقير وهو دلالته على التعظيم كما ذهب إلى ذلك الكوفيون[145] وهم على صواب ؛ والتحقير لا يتلاءم معه, فكيف نُحقّر من نُريد أن نعظّمه!!, والكوفيون استندوا إلى كلام العرب في دلالتهم, ومنه قول لبيد بن ربيعة [146] :

وكلّ اناس سوف تدخل بينهم ... دُوَيْهية تصفرّ منها الأنامل

وقول أوس بن حجر[147] :

فُوَيْق جُبَيْل شاهق الرأس لم تكن ... لتبلغه حتى تكلّ وتعملا

فعمد ابن يعيش إلى ليّ هذين النصّين ورأى أنّ الشاعر إنّما أراد من تصغير داهية (دُوَيْهية) معنى أنّ أصغر الأشياء قد يُفسد الأصول العظام , وحتف النفوس قد يكون من صغائر الأمور التي لا يُؤبه له , أمّا (فُوَيْق جُبَيْل) فإنّه أراد صغير العرض , دقيق الرأس , شاقّ المصعد ؛ لطوله وعلوّه , وخلص إلى أنّ هذا ليس من أصول البصريين , وهو راجع إلى معنى التحقير[148] ، وقد أدرك ابن يعيش أنّ التحقير لا ينسجم مع التعظيم فذهب إلى تخريج النصوص الصريحة الواضحة حتى تنسجم مع فكره , فإن استطاع بحنكته اللغوية تخريج هذين البيتين فماذا عساه أن يفعل مع قول العرب : (بعد اللتيا والتي) الدال على الأمور العظيمة والجليلة , وقد ورد على لسان أمير البيان الأمام علي عليه السلام بقوله :( هيهات بعد اللُتيا والتي) وفسرّه ابن أبي الحديد بقوله : ((أي : أبعْد اللَّتيّا والتي أجزع!, أبعْد أن قاسيت الأهوال الكبار والصغار, ومنِيت بكلّ داهية عظيمة وصغيرة))[149] , وماذا يعمل مع قول العرب: ( فأَصابتْهَا سُنَيَّةٌ حَمراءُ، وكذلك قَول الأَنصاريّ: أَنا جُذَيْلُها المحكَّك، وعُذَيْقُها المرجَّب) الذي جاء فيه التصغير للتَّعظيم[150].

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومن المصطلحات النحويّة التي تحمل صبغة عنيفة (النكرة) المقابل للمعرفة , فمصطلح النكرة قاسٍ بعض الشيء , ولو أنّهم اصطلحوا عليه بالمجهول مثلاً لكان أرفق , فكلّ نكرة مجهول وليس العكس , والمجهول لا يرد في كل السياقات للذم , في حين أنّ النكرة يُستعمل دائماً للذم والاستصغار والتحقير , فحينما تقول : هذا رجل مجهول لا يدلّ على استنقاصك منه , بخلاف قولك عنه : هذا نكرة فقد حكمت عليه بالاستنقاص وكنت قاصداً لذلك.

ولفظة النكرة وإن كانت في أصل وضعها اللغوي تدلّ على نقيض المعرفة[151]إلّا أنّها – فيما يبدو- قد أصابها انحطاط دلالي غيّر معناها للذم دائماً وأبداً , ومن ثَمَّ اقترنت بالتحقير والحطّ من قيمة المنعوت بها , فغدت من الألفاظ العنيفة .

وكذلك قد يبدو مصطلح النكرة بعيداً عن المصطلحات النحوية تماماً فإن ((سمعه المختصّ قد ينصرف ذهنه إلى مصطلح (اجتماعي) , وهو اطلاقها على الشخص غير المعروف فيقال في موقف التهكم : (هذا شخص نكرة) , أو في المناظرة والمنابذة بين اثنين , فيحاول أن ينال أحدهما من الآخر فيقول له : من أنت ؟ أنت نكرة , هل أحد يعرفك؟))[152].

ومن ذلك أيضاً مصطلحا (العمدة والفضلة) وهي تسمية وضعت على أساس قيميّ , فأعضاء المجتمع البشري إمّا متبوعون أو اتباع , سادة أو موالي , وقد ترجمها أبو فراس بقوله :

ونحن أناس لا توسط بيننا ... لنا الصدر دون العالمين أو القبر[153].

فهذا التمييز الطبقي أوحى للنحويين فكرة العُمدة والفضلة , فذهب المتقدمون من عند آخرهم إلى أنّ الجملة النحويّة تتكون من ركنين أساسيين (المسند والمسند إليه), وما سواهما الفضلات , فرتّبوا أحكاماً على أساسه , وهو أنّ العُمَد لا يُستغنى عنها ولا تُحذف بخلاف الفضلات.

وجاء في تعريف الفضلة بأنها (( خلاف العمدة , وهي مما يُستغنى عنه في الكلام , وذلك كالمفاعيل والتمييز والحال))[154].

هذا التعريف منتزع من كلام النحويين كابن يعيش الذي برّر سبب تقديم الزمخشري الكلام عن المرفوعات بقوله : (( اعلم أنّه قدّم الكلام في الإعراب على المرفوعات؛ لأنها اللوازمُ للجملة، والعُمْدةُ فيها، والتي لا تخلو منها وما عداها فضلةٌ، يستقلّ الكلامُ دونها ))[155]، وقال في موطن آخر : (( اعلم أن المفعول لما كان فضلةً تستقلّ الجملةُ دونه، وينعقِد الكلامُ من الفعل، والفاعل بلا مفعول، جاز حذفُه وسقوطُه، وإن كان الفعلُ يقتضيه))[156]، وذكر ابن يعيش في الموضع الأول أنّ العمدة من لوازم ( الجملة)

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

, وقال في الموضع الآخر- بعد ذكر استقلال الجملة -: ينعقد (الكلام) من الفاعل والمفعول, ويُفهم منه أنّ الجملة مرادفة للكلام في عرف النحويين , وهذا ما أكده ابن جنّي بقوله : (( أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه, مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويون الجمل))[157], وكذلك سائر شُرّاح الألفية حينما شرحوا بيت الناظم (كلامنا لفظ مفيد كاستقم)[158].

بمعنى أنّ الكلام والجملة – بحسب النحويين – مترادفان , ومن ثَمَّ ستنطبق عليهما الأحكام نفسها , ومنها أن يُفيدا فائدة يُحسن السكوت عليها (( والمراد بالسكوت سكوت المتكلم على الأصح، ويحسنه عدّ السامع إياه حسناً بأن لا يحتاج في استفادة المعنى من اللفظ إلى شيء آخر لكون اللفظ الصادر من المتكلم مُشتملاً على المحكوم عليه))[159].

أمّا صاحب المقتضب فقد أكد أنّ الجملة يُحسن السكوت عليها , وذلك في معرض حديثه عن الفاعل : (( وهو رفعٌ وذلك قولك قام عبد الله وجلس زيد وإنّما كان الفاعل رفعاً لأنّه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت قام زيد فهو بمنزلة قولك القائم زيد))[160].

وشرط النحويين بالفائدة التي يحسن السكوت عليها في (الجملة) يتنافى مع تقسيمهم للكلام (فضلة وعمدة) ؛ فهناك العديد من الجُمل لا يُفهم معناها ولا يُحسن السكوت عليها إذا قصرنا الكلام على المسند والمسند إليه فقط , ولا سيّما الجمل الفعلية , فقولنا مثلاً : قرأ محمدٌ , لا يُمكن أن يفهم منها السامع ماهية هذه القراءة , فقد تكون قصيدة أو كتاب أو آية قرآنية وما إلى ذلك , فليس المفعول به ههنا فضلة يُمكن الاستغناء عنه , وإنّما (( قد تكون الفضلة في مرتبة العمدة من حيث عدم الاستغناء عنها لما فيها من تتميم للفعل الذي يظلّ قاصراً بدونها , وذلك نحو المفعول به في مثل قولنا : كتب محمد الدرس , ولقي خالد حتفه))[161] , بل في بعض الجمل إذا حُذف المفعول به من الكلام لفظاً, إلّا أنّه مراد لفظاً و تقديراً كما في جملة الصلة التي يُشترط فيها وجود ضمير عائد على الاسم الموصول[162], وكذلك سائر المنصوبات , فمثلاً يُذكر المفعول المطلق للتأكيد أو بيان النوع أو العدد , فإذا حذفناه انتفت حاجة المتكلم من ذكره, وكذلك لا يفهم السامع ما كان مطلوباً منه أن يفهمه، وغنيٌ عن القول إنّ هذا الكلام ينطبق على المفعول لأجله والمفعول معه والظرف , ومثلهم الحال الذي نصّ ابن هشام أنّ بعض مواردها لا يُستفاد معناها من دون ذكرها , كقوله تعالى : { **فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً** }[القصص:21], وكقولك : جاءَ زيد رَاكِبًا وَأَقْبل عبد الله فرحاً [163].

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وإذا كان أساس تقسيمهم للعمدة والفضلة مبنياً على الذكر والحذف فنجده يتناقض مع بعض الموارد التي رأى فيها النحويون حذف الفاعل مع كونه (عمدة) عندهم , فذهب إلى جواز حذفه كلّ من الكسائيّ والسهيليّ وَابْن مضاء[164]وكذلك هشام[165].

وخلاصة القول أنّ النحويين حينما أطلقوا هذه الأوصاف , وقرّروا بعض التقريرات المفتقرة إلى دليل , ومنها الأصلية والفرعية والعمدة والفضلة أو تسمية بعض المصطلحات العنيفة عائدة إلى مسائل وأمور (( تتعلّق بالنشأة والطبقة الاجتماعية مما لا يتأتى في اللغة ولا يتصور وصفها به . فوسموا الاسم , والفاعل, والمبتدأ, بالشرف وبالأولوية , ووصفوا الفعل بالخسّة , وجعلوه ثانياً , متفرعاً عن الاسم , إلى غير ذلك))[166].

نتائج البحث

يمكن اجمال ابرز نتائج البحث فيما يأتي :

1- شكل النقد النحوي ظاهرة عامة في المدونات النحوية بالشكل الذي لا يمكن اغفاله ، فهو نوع من الخطاب المتميز داخلها يحمل خصائصه الظاهرة والمضمرة.
2- سجل البحث أن من أهم تجليات العنف بما يحمل من مفهوم متسع يتجاوز الخاصية الجسدية لما يغطي التجريح والخطاب الحاد الذي يقوم على الازدراء والتحقير.
3- إن طبيعة النقد النحوي حملت معالم الثقافة والمجتمع والأعراف والتقاليد وبذلك صبغ النقد النحوي بصبغة حادة تتناسب مع كل ذلك وهو بذلك يخرج من السياق العلمي الى السياق الثقافي والاجتماعي بما يحمل من حدة المزاج واليات النقد المنتمية للبيئة أكثر من العلم لذلك تجلى الخطاب في كثير من صوره بنحو حاد وعنيف اثر اسهام البيئة العربية في صناعة هذا النوع من الخطاب.
4- شاع في أمثلة النحويين ألفاظاً ذات صبغة عنيفة أمثال مفردات ( الضرب, والقتل, والسبّ والشتم ), ليعكس ذلك العنف الذي عاشه النحويون في بيئاتهم.
5- مارس النحويون العنف اللفظي ضد أصحاب ( البشرة السمراء) في أمثلتهم المصنوعة , ولم يراعوا الحالة النفسية لهم , كأن يعاملوهم معاملة المثل بالمثل .
6- أقصى النحويون المرأة من امثلتهم المصنوعة , فلم يذكروا ( الأم) , و( الأخت) , وهذا راجع لمكانة المرأة في البيئة العربية والإسلامية في ذلك الوقت.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

7- مال النحويون إلى استعمال ذات صبغة عنيفة لتعكس حالة العنف الذي عاشه النحويون .

---

(1) مقاييس اللغة , ابن فارس : 4 / 158.

(2) لسان العرب , ابن منظور : 9 / 257.

(3) مجتمع اللّاعنف : 37.

(4) العنف الأسري وتأثيره في شخصية الطفل , صبا حسن عبد علي ومينا رعد خيون (مقال) : 363.

(5) العنف الأسري وأثره على الناحية النفسية والاجتماعية للمرأة المعنفة (مقال) ، د. قرمية سحنون : 713.

(6) قراءة سيوسيولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول , الأسباب والحلول (مقال), الدكتور سعدي زيوش : 2

(7) لغة العنف وعنف اللغة : 4.

(8) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية , ابو البقاء الكفوي : 717 ـ 970.

(9) نهج البلاغة , ابن أبي الحديد , 19 : 380.

(10) ينظر العنف الأسري ,الدكتورة أحلام حمود الطيري : 20, للعنف انواع , ولكن ما يهمنا في هذا البحث : العنف اللفظي والنفسي الذي يراد به العزل والتهميش

(11) يُنظر : المصدر نفسه : 19.

(12) يُنظر : العنف لدى بني الانسان (مقال) : 219 – 220.

(13) العنف : محمد الهلالي وعزيز لزق : 34.

(14) الخصائص : 1 / 34.

(15) دروس في الالسنية :37.

(16) الامثلة النحوية المصنوعة عند العرب الاقدمين ( مقال ) , د. محمد أحمد أبو عيد : 200.

(17) اللغة والجنس , د. عيسى برهومة : 28.

(18) اللغة : 17.

(19) بيداغوجيا التمثيل في كتاب سيبويه (مقال) , خديجة بوساحة : 84.

(20) أثر الأعراف الاجتماعية في مسيرة العربية (مقال) , د. محمد ربّاع : 15.

(21) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي , د. علي الوردي: 41.

(22) كذا والسياق يقتضي (و).

(23) رؤى لسانيّة في نظرية النحو العربي , د. حسن خميس الملخ : 144.

(24) المصدر نفسه : 144.

(25) يُنظر: طبقات النحويين واللغويين : 73.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(26) المنحى الاجتماعي للمثال النحوي في كتب التراث – مقاربة لسانية اجتماعية – ,(مقال) , د. معمر منير العاني :335.

(27) نزهة الألباء في طبقات الأدباء : 104.

(28) يُنظر: الامتاع والمؤانسة : 254.

(29) يُنظر: الكتاب : 1 / 189.

(30) يُنظر: المصدر نفسه : 1 / 34.

(31) يُنظر: المصدر نفسه : 1 / 21.

(32) يُنظر: المصدر نفسه : 1 / 42.

(33) يُنظر: المصدر نفسه : 1 / 103.

(34) يُنظر: المصدر نفسه : 2 : 58.

(35) المنهج التوليدي التحويلي , د. رفعت كاظم السوداني : 92.

(36) قسّم سيبويه الكلام على مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب . يُنظر الكتاب : 1 / 25.

(37) الفوائد الضيائية , الجامي : 2 / 126.

(38) يُنظر: شرح ابن عقيل : 1 / 168 .

(39) يُنظر: الانصاف في مسائل الخلاف : 1 / 173.

(40) يُنظر: الكتاب : 3 / 209.

(41) يُنظر: الفوائد الضيائية : 2 / 252.

(42) يُنظر: المصدر نفسه : 2 / 282.

(43) يُنظر: الكتاب :1 / 213

(44) الأمثلة المصنوعة عند العرب الأقدمين : 212 – 213.

(45) يُنظر: علل النحو : 271.

(46) يُنظر: الإنصاف : 1 / 31.

(47) يُنظر: نتائج الفكر في النحو : 133.

(48) يُنظر: كشف المشكل في النحو : 62.

(49) يُنظر: مسائل خلافية في النحو : 112.

(50) يُنظر: شرح الكافية الشافية : 2 / 639.

(51) يُنظر: شرح المفصل :1 / 247.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(52) يُنظر: التذييل والتكميل : 6 / 284.

(53) يُنظر: أوضح المسالك : 2 / 103ـ 116, وشرح قطر الندى : 185 ـ 186 ويُنظر مغني اللبيب : 767ـ 780.

(54) يُنظر: شرح ابن عقيل : 2 / 99.

(55) يُنظر: همع الهوامع : 1 / 99.

(56) يُنظر شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : 1 / 208 .

(57) المصدر نفسه : 1 / 2.

(58) ولا نعلم كيف فهم الدكتور محمد عبد اللطيف حماسة بأن المقصود من المرتضى في هذا المثال هو أبو بكر وليس الإمام علي , بل زعم أن المرتضى من ألقاب أبي بكر !! يُنظر : النحو والدلالة : 140.

(59) الرضي يقصد الخلافة وليس الودائع والأمانات كما فسّرها محقق الكتاب د. حسن محمد ابراهيم الحفظي: 1 / 208.

(60) الحياة الاجتماعية وأثرها في أمثلة النحاة وشواهدهم في عصر الاحتجاج (رسالة ماجستير) , محمد ناجي حسيت دراغمة : 20.

(61) شرح شذور الذهب : 553

(62) أوضح المسالك :3 / 278

(63) الفوائد الضيائيّة : 2 / 60.

(64) يُنظر الأمثلة المصنوعة عند العرب الأقدمين : 210.

(65) لا يوجد في تمثيل ابن هشام في شرح شذور الذهب وهو الكتاب الذي احال عليه الدكتور أبو عيد هذا المثال

(66) شرح المفصل : 4 / 9

(67) شرح المفصل : 2 / 157.

(68) الكتاب : 2 / 168.

(69) المصدر نفسه : 2 / 177.

(70) يُنظر الأمثلة المصنوعة عند العرب الأقدمين : 210 – 211.

(71) لا يوجد هكذا مثال في شرح شذور الذهب الذي أحال عليه المؤلف.

(72) شرح شذور الذهب : 391.

(73) شرح ابن عقيل : 1 / 253 ـ 254.

(74) الإنصاف في مسائل الخلاف : 2 / 378.

(75) شرح ابن عقيل : 2 / 161.

(76) المصدر نفسه : 3 / 139.

(77) الأمثلة المصنوعة عند العرب الأقدمين :211.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(78) الكتاب : 1 / 23.

(79) المصدر نفسه : 1 / 66 .

(80) الأمثلة المصنوعة عند العرب الأقدمين : 214.

(81) يُنظر : وعّاظ السلاطين : 19.

(82) يُنظر : أسطورة الأدب الرفيع : 102.

(83) التأنيث في اللغة العربية , الدكتور ابراهيم ابراهيم بركات : 33.

(84) يُنظر : التأنيث في اللغة العربية : 27.

(85) المذكر والمؤنث : 1 / 51.

(86) إشارة لهذا البيت: أم الحليس لعجوز شهربه ... ترضى من اللحم بعظم الرقبه.

(87) يُنظر : اللغة والجنس : 37.

(88) الكتاب : 1 / 22.

(89) علل النحو : 457.

(90) اللغة والجنس : 26.

(91) في علم اللغة التقابلي , د. أحمد سليمان ياقوت : 98.

(92) يُنظر: تفسير الطبري : 6 / 340 , و الكشّاف : 1 / 461, و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 2/ 3-4.

(93) يُنظر اللغة والجنس : 35.

(94) علل النحو :457.

(95) شرح المفصل : 3 / 352.

(96) يُنظر : العربيّة الفصحى : 94 , ويُنظر : اللغة والجنس : 94.

(97) يُنظر: اللغة واختلاف الجنسين : 64.

(98) الممتع الكبير في التصريف : 113 , ويُنظر ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية : 45.

(99) ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية : 45.

(100) يُنظر: مقدمة الدكتور رمضان عبد التّواب لكتاب البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لابن الأنباري: 50.

(101) يُنظر: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : 72 – 73.

(102) يُنظر: اللغة واختلاف الجنسين : 64.

(103) اللغة والجنس : 87.

(104) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث , أبو البركات الأنباري : 85 – 86.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(105) في علم اللغة التقابلي : 102.

(106) يُنظر: اللغة واختلاف الجنسين : 59.

(107) يُنظر: اللغة والجنس : 93.

(108) يُنظر : شرح الرضي على الكافية : 2 / 666, أوضح المسالك : 1 / 73 – 74.

(109) على رأي البصريين.

(110) يُنظر: المرأة واللغة , د. عبد الله الغذّامي : 25.

(111) يُنظر: أوضح المسالك : 1 / 74.

(112) شرح شذور الذهب : 49.

(113) يُنظر: اللغة والجنس : 100.

(114) يُنظر: المرأة واللغة : 25 – 26.

(115) الاشباه والنظائر : 1 / 551.

(116) يُنظر: دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة : 30

(117) يُنظر: رؤى لسانية في نظرية النحو العربي : 79.

(118) يُنظر: دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة : 30.

(119) المقتضب : 2 / 182.

(120) اللغة والجنس : 95 – 96.

(121) يُنظر: ظاهرة التغليب في العربيّة , د. عبد الفتّاح الحموز : 122 – 123.

(122) ظاهرة التغليب في العربيّة: 103.

(123) شرح ابن عقيل : 3 / 278 .

(124) ذكورة اللغة الشارحة في كتابات علماء العربية القدماء (مقال) : 240.

(125) يُنظر : بقية الخاطريات , ابن جنّي: 109.

(126) المنصف : 182.

(127) شرح المفصل : 3 / 416.

(128) ذكورة اللغة الشارحة في كتابات علماء العربية القدماء : 240.

(129) يُنظر : اللسانيات (المجال , والوظيفة , والمنهج) , د. سمير شريف استيتية : 377.

(130) يُنظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح , الدكتور محمود فهمي حجازي :15- 16 , والمصطلح العلمي في اللغة العربية , الدكتورة رجاء وحيد دويدري : 23. و اللسانيات : 366.

(131) يُنظر: سيبويه حياته وكتابه , أحمد أحمد بدوي :29.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(132) يُنظر: المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى آواخر القرن الثالث الهجري , عوض حمد القوزي : 128.

(133) يُنظر: تطور المصطلح النحوي من سيبويه حتى الزمخشري , الدكتور يحي عبابنة : 303- 304

(134) تاج العروس : 22 / 246 – 247.

(135) الرطانة الاصطلاحية والمصطلح النحوي (دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي) (مقال) , د. كمال السيد حسن : 269.

(136) الكتاب : 1 / 73.

(137) المقتضب : 3 / 112.

(138) يُنظر : الإنصاف : 1/ 71.

(139) يُنظر : أوضح المسالك : 2 / 167.

(140) مقاييس اللغة : 3 / 290.

(141) تاج العروس : 11 / 70.

(142) النحو الوافي : 4 / 683 (هامش رقم واحد).

(143) ينظر: كشف المشكل في النحو : 213.

(144) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب : 1 / 192.

(145) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب : 4 / 86.

(146) يُنظر: ديوانه : 132.

(147) يُنظر: ديوانه : 87 , غير أنّه ورد (شامخ الرأس) وليس (شاهق الرأس).

(148) يُنظر : شرح المفصل : 3 / 396.

(149) يُنظر شرح ابن أبي الحديد : 1 / 279، وقد ورد هذ النصّ في سياق التعظيم في قوله عليه السلام : ( فإن أقل يقولوا : حرص على الملك , وإن اسكت يقولوا : جزع من الموت , هيهات بعد اللّتيّا والتي! والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمّه).

(150) يُنظر: تاج العروس : 12 / 323.

(151) يُنظر : تاج العروس : 14 / 288.

(152) الرطانة الاصطلاحية والمصطلح النحوي :268.

(153) ديوان أبو فراس الحمداني : 165.

(154) معجم المصطلحات النحويّة , الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي : 173.

(155) شرح المفصل : 202/1 . يُنظر شرح الكافية الشافية : 1 / 160.

(156) المصدر نفسه : 419/1.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(157) الخصائص : 1/ 18.

(158) يُنظر : أوضح المسالك : 1 / 33 و شرح ابن عقيل : 1/ 14, و شرح الاشموني : 1/ 25.

(159) حاشية الصبان على شرح الأشموني : 1 / 31.

(160) المقتضب : 1/ 8.

(161) معجم المصطلحات النحويّة : 173.

(162) يُنظر: معاني النحو , الدكتور فاضل السامرائي : 2 / 81.

(163) يُنظر: شرح شذور الذهب : 319.

(164) يُنظر: شرح شذور الذهب : 216, وهمع الهوامع : 1/ 577 .

(165) يُنظر همع الهوامع : 3/ 120.

(166) القاعدة النحوية : 10 ، (الهامش).

**المصادر والمراجع**

**أولاً : الكتب المطبوعة**

**القرآن الكريم**

1. الأسس اللغوية لعلم المصطلح , د. محمود فهمي حجازي , مكتبة غريب , مصر, (د.ت) , (د.ط).
2. الامتاع والمؤانسة ، ابو حيان التوحيدي ،(نحو400هـ)، المكتبة العصرية، بيروت ، ط1، 1424هـ.
3. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين , أبو البركات الأنباري , المكتبة العصريّة , بيروت ، ط1 ، 1424هـ - 2003م .
4. أسطورة الأدب الرفيع , د. علي الوردي , دار كوفان , لندن , ط2 , 1994م.
5. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) ، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، (د.ط) ، (د.ت).
6. بقية الخاطريات , ابن جني ت392هـ , تح : د. محمد أحمد الدالي , مطبعة الصباح , دمشق ,(د.ط) , 1413هـ – 1992م.
7. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث , أبو البركات الأنباري ت 577هـ , تح : د. رمضان عبد التوّاب , مطبعة دار الكتب , القاهرة , (د.ط) , 1970م.
8. تاج العروس ، مرتضى، الزَّبيدي (ت1205هـ)، مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (د.ط) ، (د.ت).
9. التأنيث في اللغة العربية , د. إبراهيم إبراهيم بركات , دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع , المنصورة , مصر , ط1 , 1408هـ – 1988م.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

10. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل , أبو حيّان الأندلسي ت 745هـ , دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع ,المملكة العربية السعودية , ط1 , 1439هـ – 2018م.
11. تطور المصطلح النحوي من سيبويه حتى الزمخشري , د. يحيى عبابنة ، جدارا للكتاب العربي , عمّان ,عالم الكتب الحديث , إربد , ط1 , 2006م.
12. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، ابن علي الصبان الشافعي (ت1206هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ط1، 1417هـ ـ 1997م.
13. الخصائص ، ابن جني (ت392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4 ، (د.ت)
14. دراسة في طبيعة المجتمع العراقي , الدكتور علي الوردي , مكتبة كوفان , لندن , (د.ط)،(د.ت).
15. دروس في الالسنية العامة, فردينان دي سوسير , تعريب صالح الفرمادي , ومحمد الشاوش , و محمد عجينة , الدار العربية للكتاب , بيروت, (د.ط) , 1985م
16. دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة , د. نصر حامد أبو زيد , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , (د. ط) , (د.ت).
17. ديوان أبو فراس الحمداني , شرح الدكتور خليل الدويهي ,دار الكتاب العربي ,بيروت , ط2 , 1414هـ – 1994م.
18. ديوان أوس بن حجر , تح : محمد يوسف نجم , دار بيروت , (د.ط) , 1400هـ – 1980م.
19. ديوان لبيد بن ربيعة العامري ,دار صادر , بيروت , (د.ط) , (د.ت).
20. رؤى لسانيّة في نظرية النحو العربي , الدكتور حسن خميس سعيد الملخ , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمّان , ط1 , 2015م.
21. سيبويه حياته وكتابه , أحمد أحمد بدوي , مؤسسة هنداوي سي آي سي, (د.ط) , (د.ت).
22. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الأنصاري، تح : محمد عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا ، (د.ط) ، (د.ت).
23. شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك , ابن عقيل الهمداني المصري (ت769هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، ط20 ، 1400هـ ـ 1980م .
24. شرح الأشْموني على ألفية ابن مالك ، نور الدين الأشْمُوني (ت900هـ) أو (ت929هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1419هـ ـ 1998م.
25. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي (686هـ) ، تح : يحي بشير مصري ، سلسة نشر الرسائل الجامعية ، السعودية ، ط1 ، 1417هـ ـ 1996م.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

26. شرح شافية ابن الحاجب ، الرضي الإستراباذي، (ت686ه)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، (د.ط)، 1395 ه - 1975م.

27. شرح قطر الندى و بلِّ الصدى ، ابن هشام الأنصاري ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط11 ، 1383ه.

28. شرح الكافية الشافية ، أبو عبد الله جمال الدين بن مالك الطائي ، تح ج1: الدكتور حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي , وتح ج2 :عبد المنعم أحمد هريدي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية , السعودية , ط1 , 1414ه - 1993م.

29. شرح المفصل للزمخشري ، ابن يعيش (ت643ه)، قدم له : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422ه . 2001م.

30. شرح نهج البلاغة , ابن أبي الحديد المعتزليّ ت 656ه , تح :محمد أبو الفضل إبراهيم , أنوار الهدى , الجمهورية الإسلامية الإيرانية , ط1 , 1429ه.

31. طبقات النحويين واللغويين , أبو بكر الزبيدي الاندلسي, تح: محمد ألو الفضل إبراهيم , دار المعارف ,القاهرة , ط2، (د.ت).

32. ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية دراسة لغوية تأصيلية ,الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة , دار حزين للنشر والتوزيع , عمّان , ط2 , 1413ه - 1993م.

33. ظاهرة التغليب في العربيّة ظاهرة لغوية اجتماعية, الدكتور عبد الفتّاح الحموز , المكتبة الوطنية , الأردن , ط1 ,1993م.

34. العربيّة الفصحى (دراسة في البناء اللغوي) ،هنري فليش , تعريب وتحقيق وتقديم الدكتور عبد الصبور شاهين , مكتبة الشباب , مصر , (د.ت) , (د.ط).

35. علل النحو ، ابن الوراق (ت381ه) ، تح : محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، ط1، 1420 ه - 1999م.

36. العنف , إعداد وترجمة محمد الهلالي وعزيز لزق , دار توبقال للنشر , الدار البيضاء , ط1 , 2009م.

37. العنف الأسري (مظاهره - أسبابه - علاجه) ,الدكتورة أحلام حمود الطيري , وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية , الكويت , ط1 , 1436ه - 2015م.

38. الفوائد الضيائيّة وهو شرح الجامي لكافية ابن الحاجب , نور الدين عبد الرحمن الجامي (ت 898ه), تح : الدكتور أسامة طه الرفاعي , مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية , بغداد , ط1 , 1983م.

39. في علم اللغة التقابلي (دراسة تطبيقية) , د. أحمد سليمان ياقوت , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , مصر , (د.ط) , 1985م.

40. القاعدة النحوية (دراسة نقدية تحليلية) , د. أحمد عبد العظيم عبد الغني, دار الثقافة للنشر والتوزيع , (د.ط) , 1410هـ – 1990م.

41. الكتاب ، سيبويه (ت180هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1408 هـ ـ 1988م.

42. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري (ت538هـ) ، دار الكتاب العرب ، بيروت ، ط3 ، 1407هـ .

43. كشف المشكل في النحو, حيدرة اليمني ت 599هـ, دار الكتب العلمية , بيروت , ط1 , 1424هـ – 2004م.

44. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية , ابو البقاء الكفوي ، (ت 1094هـ) تح: عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت).

45. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت711هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 1414هـ.

46. اللسانيات (المجال , والوظيفة , والمنهج) , الدكتور سمير شريف استيتية , عالم الكتب الحديث , الأردن , ط2 , 1429هـ – 2008م.

47. اللغة , فندريس , ترجمة : عبد الحميد الدواخلي , محمد القاص , تقديم : فاطمة خليل ,المركز القومي للترجمة , القاهرة , (د.ط) , 2014م.

48. اللغة واختلاف الجنسين , الدكتور أحمد مختار عمر , عالم الكتب , القاهرة , ط1 , 1416هـ – 1996م.

49. اللغة والجنس (حفريات لغوية في الذكورة والأنوثى) , الدكتور عيسى برهومة , دار الشروق , عمّان , ط1 , 2002م.

50. مجتمع الّلا عنف , حسن السيد عزّ الدين بحر العلوم , دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع , قم المقدّسة , إيران , ط1 ,1427هـ – 2006م.

51. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ابن جِنّي، الناشر : وزارة الأوقاف ، مصر ، (د.ط) ، 1420هـ ـ 1999م .

52. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الاندلسي (ت542هـ) ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ.

53. المذكر والمؤنث , لأبي بكر بن الأنباري (ت328هـ), حقّقه وعلّق عليه : الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة , راجعه ووضع فهارسه : د. رمضان عبد التوّاب ,المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية , لجنة إحياء التراث , القاهرة , (د.ط),

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

1419هـ – 1999م. مرآة الجنان ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت 768هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1417 هـ - 1997م.

54. المرأة واللغة , د. عبد الله محمد الغذّامي , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , ط3 , 2006م.

55. مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء العكبري ، تح: محمد خير الحلواني ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ط1، 1412هـ 1992م.

56. المصطلح العلمي في اللغة العربية , الدكتورة رجاء وحيد دويدري , دار الفكر , دمشق , ط 1 , 1431هـ – 2010م.

57. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى آواخر القرن الثالث الهجري , عوض حمد القوزي, عمادة شؤون المكتبات , جامعة الرياض , المملكة العربية السعودية , ط1 1401هـ- 1981م.

58. معاني النحو , د فاضل السامرائي , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمّان , ط2 , 1423هـ – 2003م.

59. معجم الأدباء ، ياقوت الحموي (ت:626هـ)، تح: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1، 1414هـ ـ 1993م.

60. معجم المصطلحات النحويّة والصرفية, الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي ,مؤسسة الرسالة بيروت , ط1 , 1405هـ – 1985م.

61. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (د.ط) ، 1399هـ . 1979م.

62. مُغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، تح : د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق ، ط6 ، 1985م.

63. المقتضب ، المبرد، تح : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت).

64. مقدمة في النحو , خلف الأحمر (ت180هـ) , تح : عزّ الدين التنوخي , دار الثقافة للإرشاد القومي , مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم , دمشق ,د.ت , 1381هـ – 1961م.

65. الممتع الكبير في التصريف ، ابن عصفور (ت669هـ) ، مكتبة لبنان ، ط1996،1م.

66. المنصف ، أبن جني (ت392هـ)، دار إحياء التراث القديم ، ط1 ، 1373هـ ـ 1954م.

67. المنهج التوليدي التحويلي , الدكتورة رفعت كاظم السوداني , دار دجلة , عمّان , ط1 , 2009م.

68. نتائج الفكر في النحو ، أبو القاسم السهيلي (ت581هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1412 - 1992م.

69. النحو الوافي , عباس حسن , دار المعارف , مصر , ط15 , (د.ت).

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

70. النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي , د. محمد حماسة عبد اللطيف , دار الشروق ,القاهرة , ط1 , 1420هـ – 2000م.

71. نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ابو البركات الأنباري ، (ت577هـ) ، تح: إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار، الزرقاء ، الأردن، ط3، 1405هـ ـ 1985م.

72. همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي, تح : عبد الحميد هنداوي, المكتبة التوفيقية ، مصر ، (د.ط) ، (د.ت).

73. الهيمنة الذكورية , بياب ورديو , ترجمة : سلمان قعفراني , مراجعة : د. ماهر تريمش , المنظمة العربية للترجمة , بيروت , ط1 , 2009م.

74. وعّاظ السلاطين , الدكتور علي الوردي ,دار كوفان , لندن , ط2 , 1995.

**ثانياً: الرسائل :**

**1.** الحياة الاجتماعية وأثرها في أمثلة النحاة وشواهدهم في عصر الاحتجاج (رسالة ماجستير) , محمد ناجي حسيت دراغمة ,بإشراف الدكتور أحمد حسن حامد, جامعة النجاح الوطنية , فلسطين , 2012م.

**ثالثاً : البحوث والدوريات**

**1.** أثر الأعراف الاجتماعية في مسيرة العربية , د. محمد ربّاع , مجلة البلقاء للبحوث والدراسات , المجلد :11 , العدد 1 , 2005م.

**2.** الأمثلة النحوية المصنوعة عند العرب الاقدمين دراسات في اللسانيات الأنثروبولوجية, د. محمد أحمد أبو عيد , إربد للبحوث والدراسات , المجلد الرابع عشر , العدد : 2 , 2011م.

**3.** بيداغوجيا التمثيل في كتاب سيبويه, خديجة بوساحة , مجلة العربية , العدد : 1 , المجلد : 6، 2019م.

**4.** ذكورة اللغة الشارحة في كتابات علماء العربية القدماء, د. محمد أحمد أبو عيد , المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها, المجلد :6 , العدد:1 , محرم 1431هـ- كانون الثاني 2010م.

**5.** الرطانة الاصطلاحية والمصطلح النحوي دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي, د. كمال السيد حسن , مجلة بحوث الشرق الأوسط , العدد الثامن والأربعون .

**6.** العنف الأسري واثره على الناحية النفسية والاجتماعية للمرأة العنفة ، د. قرمية سحنون , مجلة العلوم الإنسانية , عدد 43 ، جوان 2015م, مجلد : ب , جامعة قسطينة , الجزائر.

**7.** العنف لدى بني الانسان, أحمد معد , مجلة جامعة الناصر , العدد : 4 , يوليو- ديسمبر ,2014م.

**8.** قراءة سيوسيولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول , الأسباب والحلول , د. سعدي زيوش , بحث منشور على شبكة النت.

**9.** لغة العنف وعنف اللغة : مقاربة لسانية نفسية , د. مراد موهوب , منشور على شبكة النت.

**10.** المنحى الاجتماعي للمثال النحوي في كتب التراث – مقاربة لسانية اجتماعية, د. معمر منير العاني , مجلة كلية التربية الأساسية , المجلد : 20 , العدد : 85, 2014م.